

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

فاسقين (و الخفيف هو السفيف الذي لا يعمل بعلمه بل يتبع هواه و بسط هذا له موضع آخر

.

و المقصود هنا أنه ليس في الرسل من قال أول ما دعا قومه إنكم مأمورون بطلب معرفة الخالق فانظروا و استدلووا حتى تعرفوه فلم يكلفوا أولا بنفس المعرفة و لا بالأدلة الموصلة إلى المعرفة إذ كانت قلوبهم تعرفه و تقر به و كل مولود يولد على الفطرة لكن عرض للفطرة ما غيرها و الإنسان إذا ذكر ذكر ما في فطرته .

و لهذا قال ﷺ في خطابه لموسى (فقولا له قولا لينا لعله يتذكر) ما في فطرته من العلم الذي به يعرف ربه و يعرف إنعامه عليه و إحسانه إليه و إفتقاره إليه فذلك يدعوه إلى الإيمان (أو يخشى) ما ينذره به من العذاب فذلك أيضا يدعوه إلى الإيمان . كما قال تعالى (إدع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة) فالحكمة تعريف الحق فيقبلها من قبل الحق بلا منازعة و من نازعه هواه و عطف بالترغيب و الترهيب . فاعلم بالحق يدعو صاحبه إلى إتباعه فإن الحق محبوب في الفطرة و هو أحب إليها و أجل فيها و ألد عندها من الباطل الذي لا حقيقة له فإن الفطرة لا تحب ذاك